مؤلف: **مجموعة مؤلفي بيان الإسلام**

مصدر: **موسوعة بيان الإسلام**

لتاريخ: **13/08/2020**

نص السؤال

توهم تناقض القرآن حول آيات فجور العبد وتقواه

الجواب التفصيلي

تناقض القرآن حول آيات فجور العبد وتقواه

ون الشبهة:

يزعم بعض المتوهمين أن هناك تناقضا بين

لى:

(ونفس وما سواها (7) فألهمها فجورها وتقواها (8))

(الشمس)

ميئته

له سبحانه وتعالى:

(وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى فأخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون (17))

(فصلت)

وله سبحانه وتعالى:

(وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر)

(الكهف:٢٩)

وله سبحانه وتعالى:

(أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين (16))

(البقرة).

رآن.

إبطال الشبهة:

1) مذهب القدرية في القول باستقلال العبد في خلق أفعاله دون تأثير لقدرة الله مذهب مخالف لعقيدة السلف الصالح رضوان الله عليهم.

2) للعبد إرادة اختيارية يكون عليها الثواب والعقاب، ولكنها محاطة بإرادة الله وقدرته، فهو الذي خلق العبد وخلق إرادته وأفعاله.

ل:

دحض مذهب القدرية في القول باستقلال العبد في خلق أفعاله دون تأثير لقدرة الله:

الله سبحانه وتعالى:

(ونفس وما سواها (7) فألهمها فجورها وتقواها (8))

(الشمس)،

لين:

ها وبين لها طريق الخير وطريق الشر، وعليه فلا إشكال في الآية.

لخذلان للأولى، والتوفيق للثانية، فالله تعالى خلق في الكافر فجوره، وخلق في المؤمن تقواه.

المعنى الثاني قد يظن بعض المتوهمين تعارضها مع الآيات الدالة على أن فجور العبد وتقواه باختياره ومشيئته!

ذا الزعم يمكن القول: إن الزاعمين بأن العبد يخلق أعماله بنفسه استقلالا من غير تأثير لقدرة الله فيه - وهم القدرية - قد أخطأوا وضلوا ضلالا بعيدا. كما أن الذين ذهبوا إلى أن العبد لا عمل له أصلا حتى يؤاخذ به

السنة والجماعة، من أن للعبد أفعالا اختيارية عليها يكون الثواب إن كانت خيرا وطاعة وبرا، أو العقاب إن كانت شرا ومعصية وفسقا - هو الصواب.

د إرادة اختيارية يكون عليها الثواب والعقاب ولكنها محاطة بإرادة الله عزوجل:

ساؤل.. إذا كان للإنسان أفعال اختيارية يفعلها بإرادته، فأين منها إرادة الله وقدرته؟

ويمكن أن نجيب عن هذا التساؤل بعدة نقاط هي:

1. **أن الله تعالى خالق كل شيء، فهو خالق العبد وخالق قدرته وإرادته، وتأثير قدرة العبد يكون بمشيئة الله تعالى؛ إذ يفعل العبد ما يفعله اختيارا بالإرادة والقدرة اللتين خلقهما الله تعالى فيه.**
2. **أن الله تعالى قد بين لعباده طريق الخير وطريق الشر، وجعل للإنسان عقلا يميز به هذا من ذاك، وأرسل الرسل هداة ومرشدين ومبشرين ومنذرين؛ لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل.**

در الله عليه، ولذا فليس من حقه أن يتعلل لكفره وعصيانه، بأن الله تعالى قدر عليه ذلك، وهو لا يملك مدافعة إرادة الله ومشيئته.

لخالق؟

لى:

(وما تشاءون إلا أن يشاء الله إن الله كان عليما حكيما (30))

(الإنسان)

، فأثبت للعبد مشيئة، وبين أنه لا مشيئة للعبد إلا بمشيئة الله عز وجل [1].

يروى أنه لما تناظر أبو إسحاق الإسفرائيني مع عبد الجبار المعتزلي، قال عبد الجبار: سبحان من تنزه عن الفحشاء، وقصده أن المعاصي - كالسرقة والزنا - بمشيئة العبد دون مشيئة الله؛ لأن الله أعلى وأجل م

اب [2].

ون [3].

به مما أناهم به نبيهم وثبتت الحجة عليهم؟ فقال: "لا، بل شيء قضي عليهم ومضى فيهم، وتصديق ذلك في

تاب الله عز وجل:

(ونفس وما سواها (7) فألهمها فجورها وتقواها (8))

(الشمس)» [4].

ال:

«قيل: يا رسول الله، أعلم أهل الجنة من أهل النار؟ قال: فقال: "نعم"، قال: قيل: ففيم يعمل العاملون؟ قال: كل ميسر لما خلق له»

[5] [6].

ة:

جعل في النفس الفجور والتقوى، فخلق في الكافر فجوره، وخلق في المؤمن تقواه، وبين ما يفيد أن فجور العبد وتقواه باختياره ومشيئته؛ وذلك لأن للعبد أفعالا اختيارية يكون عليها الثواب والعقاب، واختيار الع

المراجع

1. ()المار بخلة بلا أبو عرض ما يثبتي مع عبد الجبار المعتزلي، قال عبد الجبار: سبحان من تنزه عن الفحشاء، وقصده أن المعاصي - كالسرقة والزنا - بمشيئة العبد دون مشيئة الله؛ لأن الله أعلى وأجل م [1] www.islameyat.com]. البيان في دفع التعارض المتوهم بين آيات القرآن، د. محمد أ 1981م، ص84 وما بعدها.
2. دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب، الشيخ محمد الأمين الشنقيطي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط2، 1420 هـ/ 2000م، ص57.
3. ون.
4. أمه (6909).
5. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب القدر، باب جف القلم على علم الله (6223)، وفي موضع آخر، ومسلم في صحيحه، كتاب القدر، باب كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه (6907).
6. البيان في دفع التعارض المتوهم بين آيات القرآن، د. محمد أبو النور الحديدي، مكتبة الأمانة، القاهرة، 1401هـ/ 1981م، ص85.